الشايقية : تاريخهم وثقافتهم حتى الفتح التركى

عوض عبد الهادى

مقدمة :

هذه صورة عامة لتاريخ الشايقية حتى الفتح التركى عام ١٨٢١ ، اشتملت المصادر التى اعتمدت عليها فى هذا البحث على ماكتبه بعض الرحاله والمؤرخين عن الشايقية ، كما شملت بعض الراويات الشفهية عن أيام الشايقية .

واتضح من قراءتى لهذه المراجع التقليدية ، ان الاعتماد عليها وحسب ليس كافية فى كتابة تاريخ متكامل لقبيلة الشايقية وستظل بعض التساؤلات قائمة حتى تنجلى اجابتها وحقيقتها من ذلك على سبيل المثال:

- الأصل المؤكد لقبيلة الشايقية .
- متى استعمل اسم الشايقية وماهو مصدره الاساسى .
- انقسام القبيلة الى ممالك ، وتحالفها فى وجه الاعداء ، واثر ذلك على تحقيق شجرة النسب ودقتها .
- حقيقة نسبة الشايقية ، وتفرع القبيلة الى بطون .
- دراسة مفصله لهجرات الشايقية المختلفة ، وعلى رأسها هجرتهم امام اسماعيل باشا وانضمامهم له ثم حدوث خلل فى علاقتهم بالترك .
- التداخل بين الشايقية والبديرية واثره على القبيلتين .
- لماذا يشتهر الشايقية - بين القبائل الأخرى - بالروح العسكرى وبالفروسية .

وفى رأيى ان هذه المصادر والتى اعتمد عليها بعض الكتاب كالشاهى ونكولز وغيرهما ، قد استنزفت اغراضها فى عرض المادة

التاريخية • فالدراسة التى قدمها الشاهى لم تخرج فى كثير من جوانبها على انها تجميع لما كتبه الرحاله ، فمازال تاريخ هـذه القبيلة يحتاج الى تنقيب ودراسة مفصله • واعتقد ان نوع الدراسة التى قدمها (هولت) لاولاد جابر ، قد القت ضـوءا على تطور هـذه العائلة ودورها فى بث العقيدة الاسلامية واعتقد ان فتح المنافذ الآتية لدراسة تاريخ الشايقية ضرورى وهـام :

ـ الدراسة المعتمـدة على الآثار والحفريـات ، للحصـول على المعلومات الأكيدة عن اصل القبيلة وتطورها •

ـ الوثائق والمحفوظات ، وخاصة الوثائق المصرية التى قد تحمل الكثير ، فى حرب الشايقية ضد الترك وانضمامهم لهم وعلاقتهم عمـومـا بهم •

ـ الروايـات الشـفويه ، وجمـع المعلومات من المعاصرين الذين يعرفون كثيرا من الحقائق ، ويعيشونها وتحتل عندهم جوانب عديدة من التراث ، التقاليـد الشعبية والنواحى الاجتماعيـة والتاريخية ، واستنـباط المعلومـات المفيـده التى تقـرر الحقائق المطلوبـه •

أصل الشايقية ، نسبهم ومهالكهم :

اشتهرت المنطقة التى تسكنها قبيلة الشايقية بانها ذات تاريخ عريق، ففيها قامت دولـة كوش التى استمرت منـذ (٧٥٠ ق٠م ـ ٣٥٠ م) وخلدت آثارا فى الكرو والبركل ونورى وسنام ابدوم وتنقاسى •

وشملت هذه المنطقة الاقليم الذى يمتد من نهاية الشلال الرابع عند جزيرة برتى الى جبل الضيقة الذى يذكره البعض بجبل (الدجر) ويقـع

بالضفة الغربية للنهر (١) ، ويمتد هـذا الاقليم على جانبى النهر لمسافة قدرها حوالى ثمانين ميلا (٢) ، وفى هـذا الجـزء تصب فى النيل أودية عديدة اهمها وادى ابدوم •• كما انه فى منطقة الشلال الرابع قليل الزراعة والعمران حتى فى الاجزاء الخالية من الجنادل بالرغم من ان بقية المنطقة عامرة بالسكان صالحة للزراعة •

وعند دخول المسيحية السودان فى القرن السادس الميلادى كانت بلاد النوبه مقسمه الى ثلاثة ممالك مستقله ، مملكة نوباديا أو المريس ، وتمتد ما بين الشلال الاول والثالث ، ومملكة المقرة وتمتد حدودها الى ما بعد مدينة مروى القديمة ، ثم مملكة علـوه ـ وعاصمتها سـوبا ـ وامتدت حتى سنار (٣) • وقد شملت مملكة المقره اقليم الشايقية وقد دانت بالمسيحية ، واثار المسيحية ظاهرة تتمثل فى الكنائس وبقايا الاديره والمعابد القائمة فى هذا الجزء اذ توجد بقايا الكنائس فى البخيت والمقل وعند جبل الضيقة حيث تقف داخل قلعة بحيطان حصينه ، وفى وادى الغزالى بقايا دير بنى من الحجر الصلت الى ارتفاع المنافذ وفوق ذلك بالطوب المحروق ، كما تكثر شواهد القبور المكتوبة باللغة القبطية، وقد أسس دير الغزالى جماعة من الرهبان الاقباط الذين هربوا من مصر

---

(١) جبل الضيقة مجاور لجبل ابن عوف فى مشيخة الكرفاب منطقة الاراك الخالية ـ مجلس ريفى مروى.

(٢) Crawford, O. G. S., *The Fung Kingdom of Sennar,* (Gloucester, 1951), p. 43.

(٣) Kirwan, L. P., "A Contemporary A ccount of the Conversion of the Sudan to christianity", *S.N.R.*, XX, Part II, (1937), p. 290.

خوفا من الاضطهاد والتعذيب ولجأوا الى تلك المنطقة (١) وقد بنيت بعض الكنائس فى البخيت ومروى شرق على شكل قلاع مستطيله من الحجر يعلوها ابراج (٢) ، وقد حول مكوك الشايقية اغلبها الى قصور (٣) ، حتى اطلق عليهم بعض الرحاله ساكنى القصور • ولابد ان وجود العقيدة المسيحية ربطهم بصورة ما بدنقلا عاصمة المقره التى تحملت عبء المقاومة عن العقيدة المسيحية فى بلاد النوبه عند دخول العرب هذه المنطقة فى ٦٥٢ م •

ولكنه قبل سقوط دنقلا فى ١٣٢٣ م تدفقت قبائل عربية الى السودان وخاصة المنطقة بين دنقلا وخانق السبلوقه ــ وقد جاءوا من صعيد مصر مخترقين ارض المعدن وصحراء العتمور حتى ابى حمد ، ومنه ساروا متجنبين المناطق التى تحرسها السلطه ، وقد اتجه بعضهم شمال ابى حمد حتى التقى بالموجه القادمة من الشمال بعد سقوط دنقلا (٤) ، ولابد ان التقاء هذه الموجات قد اوقفها فى نقطة قد تكون منطقة الشايقية جزءاً منها ، وأدى الى استقرار بعضها فى هذه المنطقة باعتبارها منطقة ذات خصب ونماء،ثم اختلطوا بالسكان القدامى• غير أن الهجرات العربية تواترت الى هذه المنطقة شمال ابى حمد أو جنوبها ، وزاد الاختلاط مما ادى فى النهاية الى النوبه المستعربين أو الجعليين بعد ان اكتسبوا الملامح والصفات العربية وغذوهم بالتراث

(١) ب • ل • شنى بلاد النوبة **العصور الوسطى** ــ ترجمة نجم الدين محمد شريف ص ٩

(٢) Arkell, A. J., *A History of the Sudan to* 1821, 2nd. Eddition, p. 196.

(٣) Al Shahi, A. S., *The Shaigiya of the Northern Sudan,* (1965), p. 58.

(٤) Yusuf Fadl Hassan, *The Arabs and the Sudan, From the 7th. to 16th. Century,* p. 145.

الثقافى الاسلامى (١) ، وتشمل هـذه المجموعة الجعليه عدداً من قبائل شمال السودان النيلية كالجوابره ، والبديرية ، والشايقية وغـيرهم (٢)

واذا كان الشايقية جزءاً من المجموعة الجعلية ، فـان هناك آراء حول صلة الشايقية بالأصل العربى ، بالرغـم مـن ان الشايقية عندما يتحدثـون عن أصـلهم فانهم ينسبون أنفسـهم الى العباس عم النبى ويؤكدون عروبتهم ، من هـذه الآراء ما أورده عبد المجيـد عابدين فى ترجمته لكتاب نكولز (٣) عـن الشايقية ، انهم ربما كانوا قبيلة بدوية ذات صلة بالبجه هاجروا فى عصور قديمـه الى بلاد النوبـه واستقروا هناك واحتفظوا بلغتهم الخاصة فلم تختلط بلغة النوبه ، كما ان اسـماء قبائل الشايقيـة تنتهى بالمقطـع (آب) (السـواراب ، الحسـناب ، الحوشاب ،) .... الخ وهو مقطع لفظى مأخوذ من لغة البجه .

وربما كانوا من بقايا المحاربين المصريين القدماء الذين غزوا بـلاد النوبه فى عهد الملك اسبلتا Aspelta حوالى (٥٩٣ ــ ٥٩١ ق.م) أو من سلالتهم التى استقرت فى مروى القديمة وساعدت ملـكها فى صـد بعض الهجمات من الجنوب (٤) ، لأن موقع بـلاد الشايقية قريب مـن مروى القديمه ، ووجود النزعه العسكرية المتأصـله فى نفوس الشايقية وعدم خضوعهم الى زعيم واحـد .

ورأى آخر يقـول انهم ربما كانوا من الجنـود المرتزقه من الترك الارناؤط الذين اقاموا حامياتهم واستحكاماتهم فى بلاد النوبـه منـذ غزو السلطان سليم الأول لمصر عام ١٥١٧ م ، ولكن اذا اخذنا فى الاعتبار

---

(١) Holt, P. M., *A Modern History of the Sudan, From the Fung Sultanate to present day*, p. 6.

(٢) MacMicheal, *A History of the Arabs in the Sudan*, Vol. I, 1922, p. 199.

(٣) Nicholls, W., *The Shaikiyia*, (1913), عبد المجيد عابدين ، الشايقية، مترجم ، ص ٣ .

(٤) MacMicheal, *op.-cit*, Vol. I. p. 214.

ان السلطان سليم لم يغزو حدود الشايقية فلن يكون مقبولا ان نرجع أصلهم الى أولئك الجنود (١) .

والراجح ان الشايقية هم نتاج اختلاط العرب الذين نزحوا ـ فى فتراتهم المختلفة ـ الى السودان بالوطنيين الذين كانوا فى تلك المنطقة وهم فى غالب الامر من النوبيين الذين ازداد عددهم اثناء غزوات المماليك على بلاد النوبه ، لا بأس ان يوجد المقطع اللفظى (آب) بين قبائل الشايقية لان هناك هجرات عربية قدمت الى هذه المنطقة وغيرها عن طريق البحر الأحمر ، ولابد ان تكون المجموعات العربية التى وفدت عن هذا الطريق قد تأثرت ثقافيا بالبجه واخذت هذا المقطع وهى فى هجراتها قد نقلت معها هذه المؤثرات الثقافيه .

ويورد الشاهى رأى الرحاله (كايو) « من ان للشايقة صلة بالجزيرة العربية » وهذا ربما وافق روايات الشايقية انفسهم من ان اصلهم عربى . وهناك بعض العناصر الغريبة اختلطت بالشايقية ، كالحلنقه والفلاته ، وقد يكون ذلك نتيجة للاغارات التى كان يقوم بها الشايقية على الآخرين فجلبوا هذه العناصر أو أخذوهم كأسرى ، أو ربما نتيجة للاتصالات التجاريه أو ربما اثناء مرورهم وهم فى طريقهم الى الحج، ولكن اكبر الاحتمالات ان يكون هؤلاء ـ وهم قلة بين الشايقيه ـ قد وفدوا الى بلاد الشايقية طلبا للعلم أو فى شكل فقهاء ، واستقر بهم المقام بينهم حيث تزوجوا منهم وتوالدوا .

وكيفما كان الأمر فانه كلما ذكر الشايقية نسبهم وتحدثوا عن أصلهم اكدوا عروبتهم . واذا استعرضنا شجرة نسبهم التى اوردها بعض المؤرخين لوجدناها تلحق الشايقية بالعباس عم النبى وهذا يعنى انهم من سلالة عربية .

---

(١) Al-Shahi, *op.cit.*, p. 143.

وهذه صورة من نسب الشايقية :

« شايق بن حميدان بن صبح ابو مرخه بن مسمار بن سرار بن كردم بن ابو الديس بن قضاعه بن حرقان بن شروق بن احمد بن ابراهيم الجعلى بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم • (١) »

واذا قارنا هذه الشجرة مع اشجار أخرى نجد هنالك بعض الاختلافات اذ ان هذه الشجرة اهملت بعض الاسماء الرئيسية التى تكمل شجرة النسب ، فمثلا هو سرار بن كردم بن ابو الديس بن قضاعه بن حرقان بن مسروق بن حمد اليمانى بن ابراهيم الملقب جعل ابن ادريس بن قيس بن يمن بن عدى بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ذى الكلاع الحميرى بن سعد الانصارى بن الفضل بن عبد الله بن العباس (٢) •

وهذه نسبة ثالثة تورد اسماء الشجرة بعد صبح وهى :

« صبح الشهير بابى مرخه بن مسمار بن سرار بن كردم بن ابى الديس بن قضاعه بن عبد الله الشهير بحرقان بن مسرور بن محمد اليمانى بن احمد الحجازى بن سعد بن ابراهيم جعل بن ادريس بن قيس بن قصاص بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذى الكلاع الحميرى ابن يمن بن سعد بن الفضل بن عبد الله بن العباس • (٣) »

وقد ذكرت هذه النسبة بعض الاسماء باختلاف عما ورد فى غيرها ، فقد ذكرت حرقان بن مسرور وفى غيرها حرقان بن مسروق أو شروق ، كما ذكرت محمد اليمانى واحمد الحجازى ، وفى غيرها احمد بن محمد اليمنى كذلك تذكر ياطل بعد هاطل •

---

(١) MacMichael, *op.cit.*, Vol. II, Tree illustrating M5. A3.

(٢) محمد الفاتح الصاوى ،نسب القبائل العربية فى السودان ، مطبعة منديل بالخرطوم ، ص١٠ .

(٣) مخطوطة نسب يحتفظ بها أحد شيوخ المنطقة من البديرية وقد لاحظت أن النسب واحد وخاصة بعد صبح ابو مرخه ، والحقيقة انه من الصعب التفريق بين البديرية والشايقية فى هذه المنطقة ، =

والواضح ان الغرض من هذا ليس تفاصيل الاسماء بقدر تحقيق الأصل فى النسب وهو الوصول الى العباس لتأكيد شرف القبيلة وعروبتها • والملاحظ فى هذه الشجرة وجود بعض الاسماء التى لاتبدو عربية فى أصلها • وان بعض الروايات تشير الى ان ابراهيم ملقب بجعل اى (جعران) أسود اللون وهذا يدل على وجود عنصر غير عربى فى هذه الشجرة ، وربما تكون شجرة النسب بعد ابراهيم جعل هذا خلاف ماذكر اعلاه • وقد انجب سرار اربعة أولاد وهم سمره الذى انجب بديرا ، وسمير ولم ينجب ، ورباط جد الرباطاب ، ومسمار الذى انجب صبح الذى انجب حميدان الذى انجب غانم جد الجعليين ، وشايق جد الشايقية (١) •

اما شايق فقد انجب ذرية توزيعها كالآتى :

١ ــ سوار : جد السواراب من أهم فروع الشايقية من حيث العدد والقوة ويقيمون فى القرير وحزيمه والاراك واوسلى وكورى وصحراء بيوضه وحجر العسل ومديسيسه ووادى بشاره وود حامد والزليطاب وكبوشيه (٢) • ومن فروع السواراب ، الكفنجه والظليطاب والزراقنة فى اقليم شندى وصحراء بيوضه • والمشندل ، والحمداللاب ، والتماليك ، والعايداب والعنانياب •

٢ ــ حوش : جد الحوشاب فى ابدوم وتنقاسى والكوداب ، والكدرو ومروى والبسابير (٣) • وفروعه المجناب ، والعقرباب •

فهم متشابهون فى كل الصفات والمقومات حتى اليوم ، وهم ابناء عمومه ، وحدث تداخل كبير بينهم فى الوقت الحاضر .

(١) محمد عوض محمد ، السودان الشمالى سكانه وقبائله ، ١٩٥٦ ، ص ١٨٩ .

(٢) MacMichael, *op.cit.*, I, p. 230.

(٣) Nicholls, *op.cit.*, p. 49.

٣ ــ عون : جد العونيه فى جلاس وكورتى والبرصه وقنتى وشندى (١) • وينقسم هذا الفرع الى حسناب ودواناب •

٤ ــ شلوف : جد الشلوفاب فى الجريف والقرير وكورتى والمقل والقضارف وينقسم الى محمداب والعلياب والباديا ب •

٥ ــ باعوض : جد الباعوضاب فى امرى والبركل والركابيه ، وفروعه العجيباب ، الفطيطيه ، الاماناب •

٦ ــ قريش : فى كريمه ومروى وشندى وكورى وامرى وفروعه الاباديد ، والصالحاب ، والابوناب (٢) •

٧ ــ نافع : جد النافعاب فى الجريف والدويم والحجير وينقسم الى الغاسيناب والضيفاللاب •

٨ ــ مريس : جد المريساب فى بربر وابدوم والتكر وله من الفروع العليتاب •

٩ ــ ام سالم : جدة أولاد سالم فى النيل الابيض وبربر وسنار والزومه وامرى ، وفروعها اليعقوباب ، والباديا ب ، والكلاشيم ، والجاداب (٣) •

١٠ ــ كدنقا : جد الكدنقاب فى اوسلى وحزيمه ومساوى والقرير وامرى وفى شندى والعيلفون والزومه والدبيبه والنوراب والبسابير والجيلى وحلفاية الملوك وابو حليمه ومروى وكجبى وأولاد على وتنقاسى والبركل وود البصل والكرو والكوداب وابدوم ونورى وفى كردفان •

وينقسم هذا الفرع الى :

الحنكاب وينقسم هذا أيضا الى محمودا ب وناصراب والقوتاب والشريشاب والحسناب والشليلاب •

---

(١) Nicholls, *op.cit.*, p. 49.

(٢) *Ibid.*, p. 50.

(٣) Ibid .ı, P. 48.

ثم الصلاحاب والعسوماب والعدلناب والحمداب والتلبناب والجروماب والزماماب ، والكروساب والرزوقاب والشرنكاب والغريراب والعيساب والفرجاب والفرجلاب والرغيماب والكوداب (١) • ويعتبر هذا الفرع أيضا كالسواراب من اكثر فروع الشايقية عددا وأهمية وقوة•

١١ ــ مراس : جد المراساب فى موره والاراك وأولاد ابو الحسن جد الحسناب فى الاراك ورحمة جد الرحماب •

١٢ ــ امير : جد العمراب (٢) •

وهناك صفات ميزت قبيلة الشايقية ، فقد اتفقت المصادر على ان الشايقية محاربون مهره ، والشايقى مغامر محترف (٣) ، يمتاز برمى السهام وكأنه فى هذه الصفه يحتفظ بمميزات اسلافه رماة الحدق ، والشايقية يمتطون الخيول ويشتهرون بالفروسيه ويدربون جيادهم على القفز العنيف (٤) ، وقد اعتادوا على حياة الحرب والقتال فكانت لهم مساجلات مع جيرانهم ، واشتركوا فى حروب مع العبدلاب ، اذ كانوا حتى اواخر القرن السابع عشر جزء من مملكة الفونج تحت زعامة العبدلاب، وفى القرن الثامن عشر سيطر الشايقية على النوبة بفروسيتهم وارستقراطيتهم واكثروا من اغاراتهم (٥) ، كما كانت لهم أيام فيما بينهم نشبت فيها الحروب ونظموا فيها الشعر •

وبالرغم من ان الشايقية عنصر واحد وقبيلة واحده الا انهم لم يخضعوا لملك واحد فيما بينهم ، فقد انقسمت منطقتهم الى عدة ممالك يحكمها ملوك أو مكوك كل مستقل عن الآخر ، وقبل استقلال الشايقية فى اواخر القرن السابع عشر الميلادى كانوا ضمن الحلف السنارى •

---

(١) MacMichael, *op.cit.*, I, p. 219.

(٢) Nicholls, *op.cit.*, p. 51.

(٣) MacMichael, *op.cit.*, Vol. I, p. 213.

(٤) Burckhart, J. L., *Travels in Nubia*, London, 1819, p. 70.

(٥) Holt, *op.cit.*, p. 7.

وقد كانت منطقة الشايقية ابان الغزو التركى فى عام ١٨٢١ م مقسمه الى اربعه ممالك بيانها كالآتى :

أولا : مملكة الحنكاب :

من جبل الضيقه وحتى قرية الزومه أعلى النهر فى مساحة قدرهـا ١٦ ميلا ، وعاصمتها حنك ، وتشمل الأراك والحجـير والمقل والبخيت والمحفور وحنك وحزيمه ومقاشى والزومه ، وكان يحكمها فى هذا الاثناء ملك صبير ، ويعتبر من ملوك الشايقيه الاقوياء وقد وصفه بعض الرحاله بأنه رجل قوى البأس ومشهور بشدة مراسه (١) .

ثانيا : مملكة كجبى :

وبحوالى سبع اميال اعلى النهر من مملكة حنك تقع مملكة كجبى، وفى الفترة التى تعرض فيها السودان لغزو الاتراك كان يحكمها الملـك مدنى أو (مدينا) وله برج ظاهر فى قمة الجبل يشاهد مـن على البعـد وتشمل هذه المنطقة الكرو والدتى وكجبى .

ثالثا : مملكة العدلناب :

وتشمل هذه المملكة منطقة واسعة من ارض الشايقية ، وبها الطريف ومروى وولد على وعسـوم وشـبا والبركل وكريمه وجريف الحمداب والكاسنجر . وتعتبر مروى عاصمة المملكة ، وفى فترة الغزو التركى كان عليها الملك شاوش (شاؤس) وله قصر مازالت آثاره باقية فى مروى (٢) وهو من اقوى ملوك الشايقية وقد وصف بأنه ضخم البنية ، وكان جنديا صارما عنيدا فى نضاله ضد الغزو التركى .

رابعا : مملكة العمراب :

وهذه المملـكة فى منطقة كثـيرة الصخور وبها الشـلال الرابع ويحكمها الملك حمد ولد عسلا (حمد عزله) فى نفس الفترة التى تعرضت

(١) Waddington and Hanbury, *Journal of a visit to some parts of Ethiopia,* London, p. 95.

(٢) Crawford, *op.cit.*, p. 48.

فيها البلاد للغزو التركى ١٨٢١ م ، وتشمل المملكة ، دوم القوزار وزويرا قرب الشلال الرابع ، وامرى وهى العاصمة (١) ، وغالبية السكان يقيمون فى الجزر ويزرعون الجروف البسيطة القائمه على اطراف النيل .

وكان كل من هؤلاء الملوك يحكم منطقته منفردا ، وقد تقوم بينهم الحروبات ، وكثيرا ما تنافس الملك صبير والملك شاؤس اللذان كانا اقوى ملكين . ولكن فى حالات الخطر الذى يواجه المنطقة كلها يتحد ملوك الشايقية تحت زعامة شاؤس أو صبير أو الاثنين معا ، وقد بلغت قوتهم مجتمعة اثناء الغزو التركى حوالى ١٠ آلاف جندى ، الفين منهم من الفرسان (٢) . ولم تكن حدودهم الشمالية ثابتة خاصة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فقد امتدت من الشلال الثالث الى الشلال الرابع (٣) ، وكان الملك يمتلك قوة من العبيد والاتباع ، وكان اغلب اعمال هؤلاء العبيد هو العمل اليدوى فى الزراعة كحرث الارض وحفر الجداول واصلاح الحياض وجنى المحاصيل .. وفى اثناء الحروب يشكلون الجانب الاكبر من الجيش ويمثلون (سلاح المشاة) . ولكن لم تشتهر اسواق للنخاسه فى مناطقهم وغالبا ما يجلب هؤلاء العبيد من اغارات الشايقية المختلفة ، أو من أسواق خارج منطقة الشايقية . اما رجال الملك من بنى جلدته فقد كان يعهد اليهم بحفظ النظام والأمن فى مملكته .

تاريخ الشايقية حتى الفتح التركى :

لقد شملت سيطرة الفونج خلال القرن السادس عشر الميلادى على جزء كبير من وادى النيل بمساعدة العبدلاب ، ولكن فى غضون القرن السابع عشر اصبح الشايقية قبيلة قويه ذات نفوذ وسلطان . والحقيقة

(١) Crawford *op.cit*, p. 49.
(٢) Waddington and Hanbury, *op.cit.*, p. 95.
(٣) Al Shahi, *op.cit.*, p. 22.

انهم صاروا من القوة بحيث استطاعوا فى خلال النصف الثانى من هذا القرن ان يشقوا عصا الطاعه على سلطنة سنار ، ويتحدوا العبدلاب والفونج معا (١) .

وتوضيح ذلك انه مرت على دولة الفونج حينذاك ظروف اقتصادية قاسية فانتشرت الأوبئه والمجاعات ، واثر ذلك فى كيان الدولة واضعف من قبضتها ، مما شجع الشايقية ـ وهم الذين يسعون للتخلص من سيطرة الفونج ـ على تحقيق استقلالهم ، ففى عهد الملك اونسه ولد ناص (١٠٨٨ ـ ١١٠٠ هـ) حدثت سنة ام لحم (٢) اذ بلغت الحالة درجة كبيرة من التدهور حتى اكل الناس الكلاب ومات فيها الكثيرون ، وصارت البقاع الخصبه كلها صحارى جرداء . وفى عهد خلفه الملك بادى الاحمر (١١٠٠ ـ ١١٧٢ هـ) خرج عليه الامين ارادب ود عجيب (٣) ، ومن ثم ساعدت هذه الظروف الداخلية بين العائلتين ، وكذا التدهور الاقتصادى الناجم عن المجاعات والامراض ، فضلا عن الروح العسكرية لدى الشايقية ان يعمق رغبة الانفصال عندهم حتى تكون حقيقة واقعه ، ويتم تحقيق استقلالهم .

وتتفق المصادر فى ان الشايقية اعلنوا ثورتهم فى هذا الحين على الفونج ، وان قائد هذه الثورة زعيم يدعى عتمان ود حمد العمرابى ، ودوافع ذلك انه اصبحت للشايقية علاقات مع مناطق أخرى خارج نطاق

---

(١) Nicholls, *op.cit.*, pp. 9.

(٢) احمد كاتب الشونه ، مخطوطة كاتب الشونه ، تحقيق الشاطر بصيلى عبد الجليل ، فى تاريخ السلطنة السنارية والادارة المصرية، ص ١٧ .

(٣) الشيخ أحمد كاتب الشونه وآخرون ، تاريخ ملوك السودان ، تحقيق مكى شبيكه ، الخرطوم ١٩٤٧ ، ص ٥ .

الحلف السنارى وخاصة مع الفور مما قوى نفوذهم وحرك فيهم نزعة الانفصال والاستقلال مما اغضب شيخ العبدلاب ، الشيخ الأمين ود عجيب (١) وقرر الاشتباك معهم للحد من نفوذ الفور واضعافهم • وتزعم المصادر انه التجأ أحد الخارجين على زعيم العبدلاب الى دار الشايقية ، فأرسل ود عجيب يطلبه من الشيخ عثمان ود حمد زعيم الشايقية أو يقتله ، ولكنه رفض تسليمه أو قتله (٢) فما كان من ودعجيب الا ان جهز جيشه لتأديب عثمان المتمرد على اوامره ، وعسكر على شاطىء النيل قبالة موطن عثمان (٣) عند جزيرة دولقا جنوب مروى بحوالى ستة وخمسين ميلا ، وذلك فى فترة يقع تاريخها فى اواخر القرن السابع عشر ، والدليل على ذلك ان الرحاله بونسيه ذكر انه عندما غادر دنقلا فى ٦ يناير ١٦٩٩ م ووصل الى كورتى فى ١٣ يناير وجد ان السكان فى المنطقة بعد كورتى على النهر فى حالة (تمرد) ضد مملكة سنار (٤) • ويبدو أن الشايقية حينذاك كانوا قد حققوا استقلالهم بدليل انه لم يتمكن من عبور المنطقة بالرغم من أن الارباب ابراهيم (من السلطنه السناريه) كان قد التقى به هناك • وهذا مما يجعل تاريخ هذه الحركة بين (١٦٦٠ ــ ١٦٩٩ م) • وعندما وصل ود عجيب انذر عثمان بالتسليم فى مدة لاتتجاوز خمسة ايام • ولقد لعبت ام عثمان التى تسمى (عديله) دورا بارزا فى اشعال الحرب كعادة الشايقيات فى اذكاء نيران الحرب ، وقد وصفت بأنها فارسة شهيرة فى تاريخ الشايقية فاقت فى

---

(١) الشيخ الامين ود عجيب ،معاصر للملك اونسه ولد ناصر ، وخلفه بادى الأحمر ، ما بين (١٠٨٨ ــ ١١٢٧) هـ .

(٢) الشاطر بصيلى عبد الجليل ،معالم تاريخ سودان وادى النيل ، الطبعة الأولى ، ص ٨٤ .

(٣) مكى شبيكه ، السودان عبر القرون ، نشر دار الثقافة بيروت لبنان ، ص ٧٢

(٤) Poncet, *A Voyage to Ethiopia, made in the years* 1698, 1699 *and* 1700, p. 100.

الفروسية جميع نظرائها من الرجـال ، وكانت تركب فى طليعـة الجيش حين يتقدم الى ميدان النزال وتخوض قلب المعركه حين يحتدم القتال (١)، كما وصف عتمان بانه كان بارعا فى الرمايه لايخطىء الهدف ، كما انـه كان يمتلك اسلحة ناريه استخدمها فى قتاله ضد العبدلاب ، ورغم ذلـك فانه يبدو ان عتمان لم يكن فى قوة تمكنه مـن مواجهـة الشيخ الامين فابتكر طريقة يوهم بها ود عجيب بأنه يملك الكفايه من العده والعتاد ، فقد كان يطلى خيله يوميا بلون مختلف حين ترد الماء ، الأمر الذى جعل الأمين يظن ان عتمان سيهاجمه بقوة كبيرة ، فارسـل يطلبه للمفاوضه ، وجاء عتمان بمفرده حتى لايعطى فرصة لهلاك جيشه وليتحقق من نوايـا الأمين ، وعندما دخـل عتمان وجـد الأمـين يلعب المنقله (١) ، ولكن ود عجيب اشار الى احد رجاله بالقبض على عتمان ، غير ان شايقيا مـن اصدقاء عتمان كان فى مجلس ود عجيب نبهه الى ذلك ، فتمكن عتمان من الهرب الى معسكره واعد عدته (٣) للحرب ، واتبـع حيلة عسكرية فقد جمع مالدى قومه من حيوانات مختلفه وربط على ظهر كل منها كمية من القش الجاف وسار بجيشه خلفها ، وعند معسكر العبدلاب اشـعل النار فى القش ، فأحدث ذلك هرجا بين العبدلاب ، مما مكن الشايقيـة على العبدلاب ، واعتقل الامين ود عجيب ولم يطلـق سراحه الا بعـد موافقته على استقلال الشايقية وقطع العهـود على ذلك (٤) • وسـواء كانت هـذه الحيله حقيقة أو اسـطوره فان النتيجه كانت استقـلال الشايقية عن سيطرة الفونج والعبـدلاب ــ ويبدو ان الشايقية اصبحوا خطرا على طريق القوافل التى تعبر صحراء بيوضه مـن دنقـلا (٥) مما جعل طرق التجارة تتحول بعيدا عن متناول الشايقية •

وقد شعر الشايقية بعد استقلالهم بأنهم فى قوة تفوق قوة جيرانهم سواء فى دنقلا أو غيرها ، ففى خلال القرن الثامن عشر الميلادى اغـارت

---

(١) Nicholls, *op.cit.*, p. II.

(٢) المنقلة : نوع من لعبة الضامه.

(٣) *Ibid, P.* 12.

(٤) Nicholls, *op.cit.*, p. 12.

(٥) Al Shahi, *op.cit.*, p. 59.

فرسانهم على بلاد النوبه فى دنقلا والمحس والسكوت (١) ، واضعفوا الصلة التجارية بين دنقلا وسنار الا قليلا مما يتم عن طريق بيوضه (٢) ، فضلا عن انهم شكلوا خطورة على السكان المسالمين وسلبوهم امتعتهم وخيرات بلادهم ، وادت تلك الاغارات الى هجرة كثير من سكان تلك الجهات الى كردفان ودارفور وبربر وغيرها ، واضحت قبيلة الشايقية منذ القرن الثامن عشر وحتى الغزو التركى للسودان فى ١٨٢١ اقوى قبيلة فى شمال السودان ، وتمكنوا من هزيمة النوبه فى الدفار ودنقلا والخندق وارقوا وامتنعوا عن دفع الجزيه للعبدلاب (٣) .

ولكن ملك ارقو حاول مقاومة الشايقية فعبأ جيشا كبيرا ودارت معركة عند جبل الضيقة هزمت فيها جيوشه ومات الكثير (٤) ، وفى احدى الروايات ان عددا من الممالك بما فيها ارقو اتحدت لمقاومة خطر الشايقية وتحصلت على كمية من الاسلحة النارية واسندت القيادة للملك بشير الخندقاوى ، وكان جبارا لايبالى بالمكاره وتولى قيادة الشايقية الملك (جاويش) ، وعند بلدة القولد نشبت المعركة ، ولم يقو الشايقية على الثبات فتقهقروا وعند بلدة الغريبه توسط بعض العلماء وتم الصلح واقيم حجر هناك كحد فاصل لحدود الشايقية (٥) . والغريبه على الضفه الأخرى للنهر مقابلة لجبل الضيقه الحد الذى تذكره المصادر . كذلك اغار الشايقية على امراء العبدلاب فى حلفاية الملوك ، وقتلوا عددا كبيرا من سكان هذه المدينه ، كما اغاروا على اقليم الجعليين (٦) وقتلوا اعدادا منهم .

ومن ثم ساد الشايقية فى المنطقة الشمالية وامتدت سطوتهم حتى دنقلا ، واستفادوا ماديا من تلك السيطره فقد استولوا على جزء من

---

(١) MacMichael, *op.cit.*, Vol. I, p. 216.

(٢) مكى شبيكه ، السودان عبر القرون ، ص ٧٣ .

(٣) Trimingham, *Islam in the Sudan.* p. 89.

(٤) Nicholls, *op.cit.*, p. 19.

(٥) محمد عبد الرحيم ، النداء فى دفع الافتراء ، ص ١٨٧ .

(٦) MacMichael, *op.cit.*, Vol. I, p. 217.

الخراج ، فأخذوا من الأرض التى ترويها كل ساقيه اربع موريات واثنين أو ثلاثة شياه وثوبا من الكتان يساوى ريالين كما استفادوا مـن خيول المنطقة التى وصفت بأنها عربية الأصل (١) ، وقد اقام الشايقية نائبا عنهم فى تلك المنطقة وفى اثناء نزوح المماليك كان هذا النائب يدعى محمـود العدلنابى •

ولم تقتصر غـارات الشايقية وحروبهم على القبائـل والأجناس الأخرى ، بل كانت لهم أيام بين بطونهم (وخشوم بيوتهم) تنشب فيهـا الحروب • ومن هذه الأيام ما كان بين السواراب والحنكاب من حـرب سببها ، ان السواراب احسوا بأن الحنـكاب يدبرون أمرهم لحـربهم فأرسلوا رجـلا منهم يتحسس هـذا الخبر ، وليعرف خطتهم فى ذلك ، فتيقن من الخبر وعرف خطة الحنـكاب ، ثم عاد وابلـغ أهله بذلك ، فأعدوا عدتهم ، واخذوا نساءهم لتشجيعهم ، حتى تمكنوا من هزيمـة الحنكاب وقد أنشد قائد السواراب المنصور ود صلاح فى ذلك شعرا :

جناتنـا ختو الشـكر — شايلين السنين دق مصر
عيال جعل ادوها الفقر — الرخمـه تعـزم الصقر

ومن أيامهم أيضا ماكان بين الشيخ عكود السوارابى والملك صبير الحنكابى ، وقصته ان (ود بشـير) مستشار الملك صـبير اخبر صبيرا بأنه لايليق به كملك ان يقيم فى مكـان لايرقى الى مستوى الجهة التى يقيم فيها عكود السوارابى ، وعليه ان يطلب من عكود ان يبادله الاقامة• وأخذ يكرر له ذلك الأمر حتى اقتنع الملك صبير به ، ومن ثم طلب مـن الشيخ عكود ان يخلى مقره لانه يود الاقامـة به ، ولكن الشيخ عكود استنكر ذلك واخبر صبيرا بأنه يقيم فى مكان آبائه واجداده ولن يبرحه أو يتنازل عنه ، وعندما احتدم الخلاف اتفقا على تحكيم الشيخ وراق (٢) • ولكن حكم الشيخ وراق جاء فى صالح الشيخ عكود فغضب الملك صبير وأدى ذلك الى نشوب الحرب بينهما ، وفيها رسم المنصور ود صـلاح

---

(١) Burckhardt, J. L., *Travels in Nubia* London, 1819, p. 70.

(٢) الوراريق ، من الفقهاء المشهورين عند الشايقية .

قائد السواراب خطة حربية ، بأن أعد جيشه فى صفين وترك الطريق الى الكرفه (١) مفتوحا ، وعنـدما حضر ود بشـير قائـد الملك صـبير ومستشاره تقدم نحو الكرفه لاحتلالها ، ولكن المنصور ود صلاح هجم عليه واسرع جيشه بقطع الطريق على جيش ود بشير .

ومما يحكى هنا ان ود بشير هـذا كان متزوجـا بنت الملك صبير الحنكابى وعندما قتـل فى تلك المعركة طلب الملك صبير من احـد أبناء بلدته أن يتزوج ابنته الأرملة ، ولكنه رفض ذلك الطلب ، فسمع بهـذا المنصور ود صلاح فانشد فى ذلك شعرا (٢) فيه نوع مـن الشماتـه والسخرية . الى غير ذلك من الأيام المعروفة بين بطونهم المختلفة .

وفى عام ١٨٠٥ م تولى محمد على حكم مصر ، ومنذ ذلك الحـين عمل على تأسيس دولة قويـه ، وخطط المشـاريع للنهوض بها فى مختلف المجالات الزراعية والصناعية والعلمية والعمرانية ، ولن تنجـز تلك المشروعـات الا بتوفير المال لها (٣) ، وان يعمل على نقل مصر من مجـرد اياله عثمانيه تخضع اسميا أو تبعيا للباب العـالى الى باشـوية وراثية (٤) . كذلك ان مشروعاته واهـدافه لايمكن ان تتحقق الا اذا تخلص من كل مايعوق تلك السياسة ، واكثر ما يزعجه ويقلق باله هـو وجود هؤلاء المماليك الذين كثيرا ماوقفوا حجـر عثره امام مشروعاته ، وبالرغم من انه ضربهم ضربة قاصمة فى مذبحـة القلعه عام ١٨١١ م الا أن عددا كبيرا من المماليك وخاصة القاطنين فى الارياف تمكن من الهرب،

---

(١) الكرفه ، بمثابة دار القضـاءأو مكان تصريف الشئون الرسمية .

(٢) قال المنصور ود صـلاح فى شعره :

امونـه فى محجرهـا	**راى ود بشير عترهـا**
جـز الغزيـر شـعرها	**حتى الوليـد نفرهـا**
امونـه فى مناهـا	**راى ود بشير ضراهـا**
جـز الغزير قفاهـا	**حتى الوليد نفاهـا**

(٣) حسن أحمد ابراهيم ، الى اىحد نجح محمد على فى تحقيق اغراضه بفتح السودان سنة ١٨٢١ ،رسالة ماجستير ، مخطوطه ،ص٧٥.

(٤) محمد فؤاد شـكرى ، مصروالسودان ، ص ٧ .

واغلبهم اتجه نحو السودان واقاموا فى دنقلا • وقد احدث استقرارهم هناك وقيامهم بنشاط وافر فى العماره والزراعة ، واحتمال اتصالهم ببعض ولاة البلاد المجاوره للحصول على السلاح والبارود لتدعيم قوتهم ، رغبة ملحه عند محمد على فى العمل الجاد لتأمين تلك المنطقة ، على ان هناك دوافع رئيسية دفعت محمد على لارسال حملته عام ١٨٢١ م • فقد كان الحصول على العبيد والتنقيب عن المعادن ، ورغبته فى اعادة المعاملات التجاريه بين مصر والسودان ، والتى كانت قد تدهورت قبل ذلك (١) والقضاء على المماليك من اهم هذه الدوافع •

وبعد هرب المماليك الى السودان ، وصلوا الى حنك ووجدوا كاشف المحس فى حرب مع الملك طمبل ملك ارقو ، وقرر المماليك الوقوف مع ملك ارقو ، واخبروا محمود العدلنابى بأنهم لاينوون الاقامة ــ ولكنهم ذاهبون الى سنار فاكرمهم وامدهم بالخيل والجمال والمؤن (٢) • ولكنهم سرعان ماقتلوا الرجل الذى آواهم وصاحب الفضل عليهم مع مجموعة من اتباعه ثم بسطوا سلطانهم على البلاد وخربوا ممتلكات الشايقية واستولوا على الدخل • ثم انضم أحد الملوك من عائلة الزبير حكام ارقو الى المماليك ضد الشايقية ، ومن جهة أخرى فان طمبل بن الزبير (عم هذا الملك) سافر الى مصر تصحبه مجموعة من فرسان الشايقية يطلب معونة من الرجال والسلاح لمحاربة هؤلاء الغزاة ، ومن ثم دخل المماليك والشايقية فى حرب طويله مات فيها اعداد كبيرة من الجانبين (٣) • واتخذ المماليك من قرية (مراغه) شمال دنقلا العرضى بحوالى ٣ أميال عاصمة لهم وامتد نفوذهم من حدود المحس حتى قرية الخندق وبقى الجزء الآخر من المنطقة فى ايدى الشايقية • والواقع ان الشايقية اقلقوا مضاجع المماليك بالغارات والسلب والنهب فقرر المماليك مهاجمتهم واعدوا لذلك حملة اتجهت من مراغه الى دار الشايقية ، وفى

---

(١) حسن أحمد ابراهيم ، الى أى حد نجح محمد على فى تحقيق اغراضه بفتح السودان سنة ١٨٢١ ، ص ٧٥ .

(٢) Nicholls, *op.cit.*, p. 24.

(٣) Al Shahi, *op.cit.*, p. 60.

هذا الاثناء سير الشايقيه حملة أخـرى عبر المحيله وهاجمت عاصـمة المماليك (مراغه) واصابتها بضرر كبير ، وازاء ذلك انقسم المماليك الى قوتين ، واحده رجعت لتدافع عن العاصـمة والأخـرى اتجهت لحـرب الشايقية فالتقت بهم عند قرية الحيتانى حيث دارت معركة عاد بعدهـا المماليك الى مراغه كما توقفت غارات الشايقية عليهم •

وبعد ان اطمأن محمد على لموقفه الداخلى ، وبدأ ينظر لموضـوع فتح السودان نظرة جديه ، وبعد أن ألم بوضع السودان من الداخـل ، من الوفد الذى ارسله عام ١٨١٢ م الى سلطان سنار والذى كان ظاهـره تحريض سلطان سنار ضد المماليك الذين لجأوا من مصر الى السـودان الا انه اراد استطلاع احوال السودان ومايلزم من الجيوش لفتحها (١) •

ومن ثم فانه أعد فى عام ١٨٢٠ م حملة من ١٠ آلاف مقاتل بقيـادة ابنه اسماعيل باشا ، يساعده اكفـأ رجاله ، عبدى كاشف وحسـن دار وآخرون غيرهما ، كما اشترك فى الحمله علماء مـن المذاهب الاربعـة بغرض الدعاية للحمله والتمهيد لدخـول الجيش ، وتقدمت الحمله دون ان تجد مقاومة تذكر ، وفى بلاد السكوت وجـد فيها الكاشف حسـن وردى فأقره اسماعيل فى منصبه ولكنه خرج عليه فقتله ، وفى ارقو وجد فيها الملك طمبل من عائلة الزبير حاكما فأمنه واقامه فى مكانه ، وكان فى مراغه جنوبى ارقـو عدد من المماليك ، اتـاه جانب منهم فسلموا وفر الباقـون الى شندى (٢) •

وفى هذه الاثناء قام الشايقية بمباغتة البلاد التى كان المماليك قـد استولوا عليها وجعلوا يعملون فيها نهبا واحراقا وتخريبا واسروا عـددا مـن السـكان وحملـوهم الى دار الشايقيـة لكى يزرعـوا الاراضى ويساعدوهم على حرب الاتراك (٣) •

---

(١) حسن احمد ابراهيم ، الى أى حد نجح محمد على فى تحقيق اغراضه بفتح السـودان سنة ١٨٢١ ، ص ٧٠ .

(٢) نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ، دار الثقافـة بيروت ، ١٩٦٧ م ، ص ٤٩٥ .

(٣) Nicholls, *op.cit.*, p. 29.

وفى دنقلا اصدر الباشا التركى (اسماعيل باشا) اوامره للشايقية ان يخضعوا لوالده محمد على باشا ، فاوضحوا بأنهم لايمانعون فى الانصراف الى فلاحة أرضهم ودفع الجزيه ، ولكن اسماعيل اراد منهم ان يسلموا اسلحتهم وخيولهم ، ولكن كرروا رأيهم الأول ، وهنا اخبرهم بأن والده طلب منه « ان ينشىء منهم امة من الفلاحين لا شعبا من المحاربين (١) » • فاجابوه فى شهامه « اما ان تذهب لحالك أو تأتى لتحاربنا (٢) » •

واثار ذلك حميتهم وشعورهم بالكرامة والعزة القبلية وانعكس ذلك فى اشعارهم :

الباشا علمنا الهوان وحمانا لدات العنان

نتلاقا بسيوفنا السنان ويتفرجن معز القنان (٣)

وازاء تصميم الباشا على اخضاعهم بطريقة تقلب كيانهم الاجتماعى اتحدت قواهم فى جيش واحد تحت قيادة موحده يترأسها الملكان شاؤس العدلنابى وصبير الحنكابى ، ومن ثم حدثت مناوشات بين الشايقية والاتراك فى حدود دنقلا حيث باغت فريق من الشايقية اسملعيل باشا وبعض جنده ولكنهم تمكنوا من صدهم •

غير ان اسماعيل تقدم بعد ذلك بمحاذاة النيل نحو دار الشايقية ، وعند كورتى تجمعت جيوش الشايقية ، وبرز الفارس الشايقى الذى يمتطى جواده ويتسلح بالسيف ذى المقبض والدرع المزركش وقلنسوة الحديد ، اما المشاة فيتسلحون بالحراب والسكاكين ومهمتهم الحد من فعالية خيول الاتراك ولذا يستخدمون السكاكين ، وبرز دور المرأة حينذاك لتحريك الرجال ، واشتهرت مهيره بنت عبود السوارابى ، وقامت

---

(١) ملكى شبيكه ، السودان عبر القرون ، ص ٩٩ •

(٢) Waddington & Hanbury, *op.cit.*, p. 95.

(٣) محمد عبد الرحيم ، نفشات اليراع فى الأدب والتاريخ ، ج ١ ، ص ١٧ •

بما قامت به عديله ام عثمان ود حمد فى حربه ضد الفونج ، فكان الشعر بمثابة صيحات الحرب ، واثارة الحميه :

الليله استعـدوا وركبوا خيـل الكر
وقدامن عقيـــدا فى الاغـــر دفـر
جنياننـا الاســـود الليله تتنبـــر
يا الباشا الغشيم قول لى جدادك كر
حســـان بى حديـده الليلـه اتلثم
الدابى الكمن فى جحره شـــم الدم
فرسانا يكيلوا العين يفرجو الهم (١)٠

وفى كورتى دارت ملحمه كبـيره بين الشايقية والاتراك ، اندفـع اليها الشايقية فى شجاعة وجسارة فائقة ، واظهروا جرأة نادرة فى الهجوم، وكانوا يواجهون الاعداء فى رنةفرح وحبور وكأنهم فى حلبة احتفالات(٢)، غير عابئين بما يحمله لهم الترك من دمار وخراب ، بل انهم كانوا يسخرون عندما يطلق الاتراك صواريخهم فى الهواء ليلا بغرض ارهابهم ويقولون (ان الباشا يريد حرب السماء) (٣) وقد قاتلوا بدافع قوى اذ لايريدون مفارقة خيلهم التى الفوها والفتهم ولايريدون ان يلقوا بالحربة والسيف من ايديهم ليتناولوا المحراث أو يحملوا عصا الجريد يضربون بها ثيران الســاقيه (٤) ٠

ووسط لعلعة الرصاص ظل الشايقية يتدافعون لينالوا من عدوهم بينما الاتراك يحصدونهم حتى اضطروا للتقهقر من ميدان المعركة،وانجلى القتال عن حوالى ٦٠٠ قتيـل وجريح بينما وقـع كثير مـن المشاة فى الأسر (٥) ، ولم يصب الاتراك بخسارة كبيرة ٠ وبالرغم من ذلك فـان

---

(١) على سيد احمـد عبد الله ،مهيرة بنت عبود ، سلسلة كتيبـات مكتب النشر ، ص ١٩ .

(٢) Waddington and Hanbury, *op.cit.*, p. 104.

(٣) مكى شبيكه ، السـودان فى قرن ، ص ١٨ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٩ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٩ .

الشايقية عملوا ليستعيدوا قوتهم لجولة أخرى ، فقد عبروا النهر واقاموا تحصينات محكمة فى قلعة عند جبل الضيقة وهم اشـد ضراوة وتصميما على القتال ، ولكن الاتراك الذين ادهشتهم استماتة الشايقية وتصميمهم للقتال احضروا المدافـع لدك تحصينات الشايقية ، وهنا لاحظ الشايقية انهم يواجهون سلاحا أشد فتكا من الرصاص ، وفى مرة هبطت القنبلـة دون ان تنفجر فاجتمع حولها نفر منهم يقلبونهـا حتى انفجرت فاهلكت من حولها (١) • ومما يؤكد بسـالتهم وبطولتهم انهم ظلـوا يحاربون الاتراك ، حتى اقتنعوا بأنهم لايحاربون ادميين بل حزبا من الشياطين ، لم تغن عنهم احجبتهم التى يلبسونها شيئا •

وكيفما كان الأمر فان الشايقية ضربوا امثلة خارقـة فى الشجاعة والبطولة اذهلت اعداءهم ، وكانت تعبيرات كثير منهم تبـدو فيها روح الغضـب أكثر من الخوف (٢) ، ومـن ذلك ان اغلبيـة القتلى ماتوا برصاصتين أو ثلاثة نفذتا الى اجسامهم ، بل ان التركى كان يضطر احيانا الى افراغ سلاحه النارى فى جسد رجل واحد قبل ان يسقط صريعا ، بل ان منهم من اصابته خمس رصاصات ومع ذلك ظل يقاتـل ويصـيح فى وجوه الاتراك ان فى مقدورهم ان يطلقوا النار ولكن ليس فى مقدورهم ان يصيبوه باذى ، الى ان اصابه جرحه القاتل (٣) •

لقد كان لاستخدام السلاح النارى اثره الواضح فى هزيمة الشايقية العسكرية ، وبالرغم من ذلك فقد ابلوا بلاء حسنا وقاتلوا بثبات واظهروا بطولات فذه ومقدرة عظيمة تنم عن الروح العسكرى الاصيل ، فلمـا هزموا لجأت جماعة منهم بقيادة الملك شاؤس الى بعض التـلال لضرب استحكامات أخرى ، ولكن عقب انتهاء معركة الضيقة سلم الملك صـبير لاسماعيل باشا • وذلك عندما حاولت ابنته (صفيه) الهرب من احـد قصور والدها ووقعت اسيرة فى ايدى الاعداء غير ان الباشا التركى أمر

---

(١) Waddington and Hanbury, *op.cit.*, p. 104.

(٢) *Ibid*, p. 100.

(٣) Nicholls, *op.cit.*, p. 39.

بأن تلبس فاخر الثياب والجواهر الثمينة وان تعـاد الى والدها مكرمه ، وعندما رآها ابوها مزدانة فى زيها الجميل الجديد ، شك فى انها تنازلت عن شرفها ، ولكن عندما تأكد له ان ابنته مازالت عذراء قرر على الفور التسليم لاسماعيل لانه لا يستطيع ان يحـارب رجـلا حفظ لـه عفاف ابنته (١) ، تشير اغلب المصادر الى هذه الحادثة باعتبارها حدثا تاريخيـا سلم عندها الملك صبير ، وبعضهم يوردها قبل واقعة كورتى ، والواقـع ان حدوثها بعد معركة الضيقة معقول لان الشايقية حينـذاك كانوا قـد استنفذوا مقدرتهم على القتال، ورأى بعضهم انه ليس هناك فائدة من مواصلة القتال ، وتقهقـر البعض ، ومهما يكن من أمر فان القصـة ترضى كبرياء الشايقية وهم فى حالة ضعف فوجدوا فيها سببا للتسليم دون خجل ومـن ثم فان الملك صبير وجـدها مبررا للتسليم • ولكن الجيش التركى طارد الأهالى وقام بنهب وقتل وتخريب كل ما صـادفه فى طريقه ، بـل انه ، امعانا فى اذلال الشايقية ، أمر الباشا بانه سيعطى مكافأة لكل من يأتيه باذنين لاى شايقى قتل فى الحرب ، ليرسـلها لوالده برهانا على نجاحه ، ولكن الأمر لم يقف عند قطع آذان القتلى بل تعداه الى الابرياء الذيـن لم يشتركوا فى القتال سواء من الرجال أو النسـاء ، حتى ان والده انبه على افعاله تلك وطلب منه ان يكون رحيما مع الشايقيـة ، وارسـل له خطابا فى هذا الصدد (٢) •

اما الملك شاؤس فقد فر باتباعه عبر الصحراء وحل بشندى بعيدا عن الجيش الغازى ليجد فرصة التفكير فيما ينبغى فعله ، وكان اسماعيل باشا قد أعد عدته فى فبراير عام ١٨٢١ م وتحـرك بجيشه حتى وصـل الباقير باقليم الرباطاب ، ومن هناك سار بمحاذاة النيل فى الضفة اليسرى حتى كان فى مواجهة شندى •

ولكن الملك شاؤس لم يجد مفـرا مـن التسليم ففى شـهر مايو ١٨٢١ م اعلن خضوعه لاسماعيل باشا •

---

(١) Nicholls, *op.cit.*, p. 40.

(٢) مكى شبيكه ، السـودان عبرالقرون ، ص ١٠٠ .

وفى اثناء التسليم طلب الملك شاؤس من الباشا الا يجردهم من سلاحهم وخيولهم ، فانهم جبلوا على الحياة العسكرية ونشأوا فى الجندية ، وقدر الباشا بسالتهم ووافق على طلبهم فانضمت اليه فرقة من مائة واربعين شايقيا كباشبوزق فى الجيش التركى تحت قيادة الملك شاؤس العدلنابى الذى عين (بلك باشى) • وقد كان لهذه الفرقة دور بارز فى المعارك التى خاضها اسماعيل باشا فى سنار وكسلا (١) •

وعند عودة اسماعيل باشا من حملاته فى الجنوب وجد العبدلاب قاموا بثورات فى اثناء غيابه فأخذ اراضيهم ومنحها للشايقية مشترطا عليهم ان يظلوا فى الخدمة العسكرية ، وبهذا اصبح الملك شاؤس وقبيلته من العدلناب اصحاب مدينة الحلفاية ــ التى كانت من قبل ملكا للعبدلاب ــ حيث تقيم الآن سلالة العدلناب (٢) •

التعليم والثقافة :

لقد انتشر الاسلام فى السودان قبل قيام دولة الفونج بمساعدة عاملين ، اولهما التجار الذين قاموا بالدعوة للاسلام اكثر من تسعة قرون، وثانيهما القبائل العربية التى انحدرت الى السودان دون أن يكون من دوافعها التبشير ، ولكن أدت ذلك عن طريق التزاوج مع السكان المحليين ، هذا مع ظهور عدد من العلماء الذين وفدوا الى السودان

(١) Nicholls, *op.cit.*, p. 42.

(٢) *Ibid*, p. 42.

فى الفترة من أوائل القرن الرابع عشر الميلادى الى بداية القرن السادس عشر الميلادى (١) .

وتشير الروايات المحلية الى قدوم اثنين من رجـال الدين ، وهما غلام الله بن عايد ، الذى وفد الى دنقـلا فى حوالى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى ، حيث وجد الناس فى ضلال وعـدم ادراك بالاسلام الصحيح ، فبنى المساجد وعلمهم القرآن والعلوم الدينية ، ثـم حمد ابو دونانه فى حوالى القرن الخامس عشر الميلادى ، واقام فى غرب المحميه ، وعمل بالدعوه للطريقه الشاذليه ، ويبدو انها الطريقه الصوفيه الأولى التى دخلت السودان (٢) . فقد كانت البـلاد فى حالة من الجهل واضحه ، ويذكر ود ضيف الله فى طبقاته انه لم تشتهر فى تلك البـلاد مدرسة علم ولا قرآن ، ويقال ان الرجل كان يطلق المرأة ويتزوجها غيره فى نهارها من غير عده (٣) .

ولكن ابان دولة الفونج ازدهرت الثقافة الاسلامية وارتبط بهـا التعليم خاصة فى الشمال ، وارتحل عدد الى مصر لطلب العلم .

ومن اشهر فقهاء منطقـة الشايقية أولاد جابـر بن عون بن سليم ابن رباط بن غـلام الله بن عابد ، ينتسبون الى الساده الركابيه « وهم كالطبائع الاربعـة اعلمهم ابراهيم واصـلحهم عبد الرحمن ، واورعهم

---

(١) Yusuf Fadl Hassan, *op.cit.*, p. 177.

(٢) *Ibid., P.* 178.

(٣) محمد ود ضيف الله ، طبقات ود ضيف الله ، طبع سليمان منديل، ١٩٣٠ ، ص ٤ .

اسماعيل ، واعبدهم عبد الرحيم » (١) • واكبرهم ابراهيم الملقب بالبولاد ولد بجزيرة ترنج (٢) وقد سافر الى مصر وتفقه على الشيخ محمد البنوفرى (ت ٩٩٨ هـ ــ ١٥٩٠ م) وهو من مشاهير فقاء المالكيه فى القاهرة وقد درس البولاد اصول الفقه والنحو ثم عاد الى دار الشايقية فى حوالى ٥٧٠ م (٣) ، وأسس مدرسة فى ترنج درس فيها رسالة ابى زيد القيروانى (ت ٩٩٦ م) ومختصر خليل بن اسحق (ت ١٥٦٣ م) ويعتبر البولاد اول من درس مختصر خليل فى دولة الفونج ، وكما يذكر ود ضيف الله فانه قد تخرج من مدرسته اربعون شخصا اصبحوا اولياء وأطابا (٤) ، كما امتاز بقية أخوته بالصلاح والورع والتفقه فى الدين، وكذلك اختهم فاطمه ام الشيخ صغيرون نظيرتهم فى العلم والدين ، ومنها تفرعت عائلة اشتهرت بخدمة الدين •

ومن عهد أولاد جابر ازدهرت فى منطقة الشايقية المؤسسات التعليمية وكان على رأسها الخلاوى والمساجد ، واعتبرت الخلوه بجانب انها مكان التعبد والذكر والصلاة والانصراف الكلى للخالق ، فهى أيضا دار للعلم ودار للضيافة والكرم واطعام ابناء السبيل ، ومما يؤثر عن الشيخ محمد ولد عدلان الشايقى الحوشابى انه لما قدم الى تنقاسى اقام نار القرآن ونار الكرم (٥) •

وقامت الخلوه بتعليم الشايقية القراءة والكتابة ، والقرآن والفقه وتعليم اللغة العربية (٦) فقد أثر عن الشايقية أن كثيرا منهم يكتبونها

---

(١) ود ضيف الله ، الطبقات ،ص ٥ .
(٢) ترنج ، فيما يذكر ود ضيف الله ، جزيرة بدار الشايقية ، وبسؤالى عنها لم تتبين لى حقيقتها ، ويبدو انها اختفت الآن .
(٣) Holt, "The Sons of Jabir and their Kin, a clan of Sudanese religious notables", *B.S.O.A.S.*,London, Vol. XXX, Part I, 1967.
(٤) ود ضيف الله ، الطبقات ، ص ٥ .
(٥) عبد العزيز امين عبد المجيد،التربية فى السودان ، جـ ١ ،ص١٢٢
(٦) محجوب زياده ، الاسلام فى السودان ، سلسلة اقرأ ، ٢٠٨ ، ص ٥١ .

ويقرأونها ولهم مخطوطات جميله لاتقل روعة عما فى القاهرة من مخطوطات (١) • وكان الأهالى يرسلون ابناءهم الى الخلاوى ، ويكثرون كلما كان الشيخ مشهورا أو الفقيه مرموقا ، وقد وفد الى خلاوى الشايقية ابناء السكوت والمحس ، كما غدت بلاد الشايقية مقصد الطلاب من انحاء مختلفة فى مملكة الفونج فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى (٢) •

ومنطقة الشايقية ــ كغيرها من مناطق السودان ــ كثرت فيها الخلاوى ، وذاع صيتها نذكر بعضها كأمثلة ، كخلاوى الحواجنير وخلوة الفكى ود حاج الدويحى وهو جد الورايق ، وخلوة الفكى ابراهيم فى الاراك فى منتصف القرن التاسع عشر ، وخلوة الشيخ محمد على العجيمى (البديرى الدهمشى) فى البرصه ، فى اوائل هذا القرن ، وبالرغم من انه بديرى الا انه تتلمذ عليه كثير من الشايقية •

اما المساجد فقد ادت دورا بارزا فى التعليم بمنطقة الشايقية من ذلك ان عبد الرحمن بن جابر قد اتخذ ثلاثة مساجد لتدريس فقه المالكية وسائر الفنون ، احدها فى دار الشايقية والثانى فى كورتى والثالث فى الدفار ، وكان يدرس فى كل مسجد اربعة شهور (٣) • كما كان لابراهيم البولادى معهدا لتدريس تلاميذه ، والمعهد هنا هو مسجد أولاد جابر بالجزيرة ترنج • ومن مساجد القرآن فى دار الشايقية مسجد نورى فى عهد سعد الكرسنى الذى كان يدرس فيه القرآن واحكامه وقد وفد اليه الطلاب من جهات مختلفة (٤) •

وقد قام أولاد جابر وغيرهم من فقاء المنطقة بحمل لواء التعليم فى مراحله الاولى ، وادخلوا مناهج التعليم التى لاتقتصر على حفظ القرآن وحسب ، بل تتعمق فى مدلولاته وتفاسيره ، ويعتبر أولاد جابر

---

(١) Burckhardt, J. L., *op.cit.*, p. 70.
(٢) مصطفى محمد مسعد ، الاسلام والنوبه ، ص ٢١٣
(٣) عبد العزيز امين عبد المجيد ، التربية فى السودان ، جـ ١ ، ص٦٦
(٤) نفس المصدر ، ص ٩٣ •

رواد هذا النوع من منهج الدراسة والعلم • كما الفوا الكتب فى العلوم المختلفة ، فقد قام عبد الرحمن بن جابر بتأليف كتاب (ترشيد المريديـــن فى علم التصوف) وله رسالة الفتاوى والاحكام،الى غير ذلك مما كتبوه•

كما صنف محمد ولد عدلان الشايقى بعض الكتب (مثل حجـــة العارفين فى ام البراهين (١) ، والف القصيدة الاشعريه وشرحها ، وقـــد انتشرت اثار أولاد جابر فى اجزاء أخرى من السودان من ذلك ان فرعـــا من أولاد الفقيه بشاره بن على بن موسى الذى تعلم على الشيخ ابراهيم البولادى ذهب الى كردفان وعلم الناس العلم (٢) كذلك رحـــل الشيخ محمد صغيرون ابن فاطمـــه بنت جابر الى منطقـــة الابـــواب فى حوالى ١٦١٢ م ونزل (بالفجيجة) فى القوز قـــرب شندى وخلفه ابنه (الزين) الذى درس خمسين عاما ومات فى ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م •

وقد أصبح لهؤلاء الفقهـــاء مكانة خاصة عند الشـــايقية ، يروون كراماتهم ويستعينون بهم فى المخاطـــر :

ياولاد جابـــر قولـــوا كب يا المسوداب اهل القبب (٣)

فقـــد ضمن شيخ الاعسر بنورى النصر لعتمـــان ود حمد ضـــد الفونج • وفى كثير من الاحيان كان يؤدى هؤلاء الفقهاء وظيفة الحكام فيما ينشب بين بطون الشايقية من خلاف وخصـــام ، وقـــد اقتنعوا بان مايمنحه لهم الفقهاءمن أحجبة تقيهم سلاح الاعداء وتساعدهم على النصر، وقد تعمـــق هذا المفهوم لكثرة ما احـــرزوه من انتصـــارات فى غاراتهم وحروباتهم ، ولكنهم لاحظوا ان هـــذه الاحجبه لم تفدهم فى ايقـــاف ضربات الاتراك وان سلاح هؤلاء الاتراك قـــد فتـــك بهم ، مما جعلهم فى حـــيرة مـــن الأمـــر •

---

(١) ود ضيف الله ، الطبقـــات ،ص ١٦٤ •

(٢) Holt, op.cit., *B.S.O.A.S.*, Vol. XXX, Part I, p. 153.

(٣) احمد عثمان ابراهيم ، مـــن اشعار الشايقية ص ١٤ •

ومـن النواحي الثقافية فى بلاد الشايقيـة ، ضروب مختلفة مـن الفنون ، فالشعر الشعبى الشايقى ولد منذ قرون بعيده (١) ، تجلت فيه قوة حركة الحياة بما فيها من قسوة وشدة ولين ورقـة وضعف وقـوة وتدفق وانطلاق (٢) ، كما امتاز شعرهم بالناحية التعليمية حيث غـرس فيهم الفروسية والشجاعة والروح العسـكرية وحب الوطـن وجعلهم يتعلقون بمنطقتهم ، فالشايقى يتباهى دائما بانه يعيش مستقرا على ارضه وارض آبائه واجداده ، كما عمق فيهم صفات الكرم •

وعرف شعراء النغم من الشايقية فى الغناء وفن المديـح منذ حقب طويله ، ومن الصور الفنية :

تمر المشركي المـاع فى المخالى — قالوا الليله طارن لك رحـالى
على نورى ابعجـاج المويه غالى — شرابك يبقى من مـاء الزلالى
ولباسك يبقىمن الكسوهالفوالى — من الفركى لا قرن ابسـحالى
وكت يبقى لى عيشـة الكيالى — سوى هدمك فى راسك تعالى (٣)

الى كثير من الصور الفنية التى تمتلىء بها حياة الشايقية ، ومـن اشهر شعراء الشايقية الشاعر ود حليب ، وكان يمثل الطليعه من رواد فنـون المدائح النبويه الشعبية ، ولكن يعتبر حـاج الماحى مـن ابرز شعـراء المدائح ، فقد كان يناضل لتوعية المجتمع الذى يعيش فيه ، وقد سجـل حـاج الماحى وزملاؤه أهم فترة من مراحـل تاريخ البـلاد الوطنى ، فقادوا المجتمع قيادة فكرية ودينية وصوفية (٤) •

---

(١) قرشى محمد حسن ، مـع شعراء المدائح ، ص ٥٤ .

(٢) ابراهيم عبد القيوم ، « صورفنية من ادبنا الشعبى » ، مجـلة المعرفه ، العدد الثانى ، فبراير (١٩٥٨) ، ص ٧٥ .

(٣) محمد عبد الرحيم ، نفثـات اليراع ، جـ ١ ، ص ٣٥ .

(٤) قرشى محمـد حسن ، مـع شعراء المدائح ، ص ٦٥ .

خـــاتمة :

ومنذ تسليم الشايقية للاتراك استقرت مجموعـات كبيرة منهم فى مديرية الخرطوم ، السواراب فى حجر العسل ومديسيسه ووادى بشاره، والكدنقاب فى ابى دوم ، والكوداب فى ود البصل ، والعونيه فى البسابير.

وظل الشايقية خلال العهد التركى اوفيـاء له ، ناصروا السـلطة ، وكانوا من العناصر التى يمكن الاعتماد عليها عسكريا ، وفى المحافظة على الأمن ، كما استخدموا كجباة للضرائب (١) . وقـد اعفوا من الضرائب على الأراضى التى منحت لهم ، ووافق خورشـيد (١٨٢٦ ــ ١٨٣٩ م) على اعطائهم العلف لخيولهم . ولتشجيعهم وترغيبهم فى الخدمة العسكرية وافق محمد على على اقتراح خورشيد لمنحهم علاوة قدرها خمسـة عشر قرشا الى راتب كل من الفرسان الشايقية الذين يتقاضى الفارس منهم ٦٠ قرشـا فى الشهر ، لتكون هـذه العـلاوة كمسـاعدة سنويـة لهـم فى شراء الجيـاد (٢) .

ولكن احمد باشـا ابو ودان (١٨٣٩ ــ ١٨٤٤ م) الغى امتيازات منحهم العلف ، وطالبهم بدفع الضرائب على الأراضى بالاضافة الى دفـع المتأخرات منذ حصولهم على هذه الاراضى ، وبالرغم مـن ان الشايقية حاولوا الاقتناع بدفع الضريبةمع موافقةاحمد باشا على استمرار منحهم العلف ، ولكنه لم يوافق على ذلك ، ولكن الملك حمد احد زعماء الشايقية خرج على الباشا وقاد أتباعه الى جهات الحبشة (٣) . مما أدى الى تدخل بعض زعماء القبائل فى الأمر وتوصلوا الى حلول وافـق عليها الشايقية كما وافق عليها احمد ابو ودان ، فانتهى بذلك الخلاف على أسس منها،ان

---

(١) MacMichael, *op.cit.*, Vol. I, p. 218.

(٢) حسن احمد ابراهيم ، الى أى حـد نجح محمد على فى تحقيـق اغراضه بفتح السودان سنـة ١٨٢١ ، ص ، ١٨٣ .

(٣) Holt, *op.cit.*, p. 55.

يبقى الملك حمد بقوته فى الخدمة العسكرية ، وان يبقى الشايقية على اراضيهم التى امتلكوها باذن من خورشيد باشا ، وان يدفع اولئك الذين سيبقون عليها ضريبة سنوية محددة (١) على أن يلغى نظام العلف .

واستمر الشايقية فى ولائهم للحكم التركى حتى نشوب الثورة المهدية .

(١) Holt, *op.cit.*, p. 56.

مصـــادر البحـــث

المراجع باللغة الانجليزية :

1. Al Shahi, A. S. *The Shaiqiya of the Northern Sudan,* Thesis, 1965.
2. Arkell, A. J. *A History of the Sudan to* 1821, 2nd. Eddition, 1961.
3. Burckhart, J. L. *Travels in Nubia,* London, 1819.
4. Crawford, O. G. S. *The Fung Kingdom of Sennar,* Gloucester, 1951.
5. Holt, P. M. *A Modern History of the Sudan, from the Fung Sultanate to present day,* London, 1961.
6. Holt, P. M. "The Sons of Jabir and their Kin, a clan of Sudanese religious notables, "Bulleten for the School of Oriental and African Studies, (for short — *B.S.O.A.S.*) London, Vol. XXX, Part I, 1967.
7. Kirwan, L. P. "A contemporary account of the conversion of the Sudan to christianity", Sudan Notes & Records (for short — *S.N.R.*), Vol. XX, Part II, 1937.
8. MacMichael, H. *A....A History of the Arabs in the Sudan,* Two Vols., 1922.
9. Nicholls, W. *The Shaikiya, An account of the Shaikiya tribes and of the History of Dongola Province from the XIVth. to the XIXth. Century,* 1913.
10. Poncet, *A Voyage to Ethiopia, in the Red Sea and Adjacent countries at the close of 17th. century,* by, Joseph Pitts, William Daniel, C. J. Poncet. London, 1949.
11. Trimingham, J. S. *Islam in the Sudan,* London, 1965.
12. Waddington and Hanbury, *Journal of Visit to some parts of Ethiopia,* London.
13. Yusuf Fadl Hassan, *The Arabs and the Sudan,* Edinburgh,1967.

المراجع باللغة العربية :

١ ـ ابراهيم عبد القيوم ، صور فنية من ادبنا الشعبى ، مجلة المعرفة ، العدد الثانى ، فبراير ١٩٥٨ .

٢ ـ احمد عثمان ابراهيم ، من اشعـــار الشايقية ، مكتب النشر الخرطوم ، الطبعـــة الاولى ١٩٦٥ .

٣ ـ احمد كاتب الشونه ، فى تاريخ السلطنة السنارية والادارة المصرية ، تحقيق شاطـر بصيلى عبد الجليل .

٤ ـ احمد كاتب الشونه وآخرون ، تاريخ ملوك السودان ، تحقيق مكى شبيكه ، مطبعة ماكوركديل الخرطوم ١٩٤٧ .

٥ ـ الشاطر بصيلى عبد الجليل ، معالم تاريخ سودان وادى النيل ، الطبعـة الاولى ، القاهرة ١٩٥٥ .

٦ ـ بوركهارت ، رحلات فى بلاد النوبه ، ترجمة فـؤاد اندراوس وتحقيق الشاطـــر بصيلى عبد الجليل وآخرين .

٧ ـ حسن احمد ابراهيم ، الى اى حـــد نجح محمد على فى تحقيق أغراضـــه بفتح السودان سنة ١٨٢١م، رسالة ماجستير مخطوطة ، ١٩٦٥ .

٨ ـ عبد المجيد عابدين ، الشايقية ، مترجم ، مطبعة مصر بالخرطوم ، الطبعة الاولى .

٩ ـ عبد العزيز أمين عبد المجيد ، التربيـة فى الســـودان ، جـ ١ ، المطبعـــة الاميرية بالقاهرة ١٩٤٩ .

١٠ ـ على سيد احمد محمود ، مهيره بنت عبود ، (مكتب النشر بالخرطوم) .

١١ ـ قرشى محمد حسن ، مع شعـــراء المدائح ، المطبعة الحكومية بالخرطوم .

١٢ ـ محمد الفاتح الصاوى ، نسب القبائل العربية فى السودان ، مطبعة منديل بالخرطوم.

١٣ ـ محمد ود ضيف الله ، طبقـــات ود ضيف الله ، طبع سليمان داود منديل ، الطبعة الاولى ١٩٣٠ ، مطبعة المقتطف والمقطم .

١٤ـــ محمد عوض محمد ، السودان الشمالى سكانه وقبائله ، ١٩٥٦ ، الطبعة الثانية ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

١٥ ـ محمد عبد الرحيم ، النداء فى دفـــع الافتراء ، مطبعة البرلمان ٧ شارع الترجمـان اول شارع محمد على بمصر .

١٦ ـ محمد عبد الرحيم ، نفثات اليراع فى الادب والتاريخ والاجتماع ، جـ ١ (١٩٣١).

١٧ ـ محمد فؤاد شكرى ، مصر والسودان ، دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .

١٨ ـ محجوب زيادة ، الاسلام فى السودان ، سلسلة اقرأ ، ٢٠٨ .

١٩ ـ مصطفى ابراهيم طه ، روايات شفهية عن أيام الشايقية .

٢٠ ـ مصطفى محمد مسعد ، الاسلام والنوبه فى العصور الوسطى ، مكتبـــة الانجلو المصرية ١٩٦٠ .

٢١ ـ مكى شبيكه ، السودان فى قـــرن ، مطبعة لجنة التاليف والترجمـــة والنشر ، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٥٧ .

٢٢ ـ مكى شبيكه ، السودان عبر القرون ، دار الثقافة ، بيروت .

٢٣ ـ ب. ل. شنى ، بلاد النوبه فى العصور الوسطى ، ترجمة نجم الدين محمد شريف .

٢٤ ـ نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٧ .